مراة لاخيه فيراه ويرى فيه نفسه من كونه على اى صورة كان كل مؤمن منهما بهذه المثابة
فيكون المؤمن الحق مراة للمؤمن الخلق فيراه ويعلم انه يراه كما يعلم صاحب المراة ان له مراة
ثم ينظر فيها فلا يرى الا صورته وصورة ما اثرت المراة فيه وهذا جعل له عينين ليرى بالعين
الواحدة صورته وبالعين الاخرى ما حكمت به المراة فى صورته ان لم يكن فى نفسه على ما حكمت
به المراة عليه فى الصورة الحسية من الكبر والصغر والطول والعرض والاستقامة والانتكاس
على حسب شكل المراة ولا يرى هذا الاثر كله هذا الناظر الا فى صورته فيعلم ان له فيه حكما
ذاتيا لا يمكن ان يرى نفسه فى هذه المراة الا بحسب ذلك فاذا كان المؤمن الخلق هو
عين المراة للمؤمن الحق فيراه الحق وهو فى نفسه على استعداد خاص فلا بد ومن الحق له الا
بقدر استعداده فلا يرى الحق فى نفسه فى هذه المراة الخاص الا قدر ذلك فاثرت هذه المراة
فى ادراك الرائى القصور على ما رأى بحكم الاستعداد فاشبهه من هذا الوجه فعبر عن هذا المقام
بالاخوة اذ لولا المناسبة بين الامرين لم يكن كل واحد من الامرين مراة لاخيه وما نصب الله
هذا المثال وخلق لنا هذه المراة الا ليعطينا النظر فيها اصلاح ما وقع فى صورتنا من خلل
مما تعلق بها من اذى اخزيله على بصيرة وهى مجلى لازالة العيوب فبذلك هذا ان الرائى فى
المراة يحصل له علما لم يكن يراه قبل ذلك ففى المؤمن المخلوق يقرب ذلك ويصح وفى المؤمن
الحق يعسر مثل هذا فهو قوله فى المؤمن الحق ولنبلونكم حتى نعلم كذلك اذا رأى الحق نفسه فى
مراة المؤمن المخلوق رأى انه بحكم استعدادها لا يرى غير ذلك فيها فيزيل عنه هذا الحكم
بنظره فى مراة متعددة فيختلف الحكم فى الصورة الواحدة باختلاف الاستعدادات وهو عينه
لا غيره فيعلم عند ذلك ان حكم الاستعداد اعطى ما اعطى وانه على ما هو عليه فى نفسه فزال ما
تعلق به من اذى التقييد كما زال الابتلاء اذى التردد وطلب اقامة الحجة ليكون هو الفاتح
فقد الحق نعلم فجعل الابتلاء سبب حصول هذا العلم وما هو سبب حصول العلم وانما هو
سبب اقامة الحجة حتى لا يكون للمحجوج حجة يدفع بها وانما مثلة الصورة فى الخلق فى الاستقامة
والخلافة ما هى الاخوة فانه من حيث صورة العالم من العالم كما هو والروح من الجسد من حيث
الانسان وهو من حيث صورة الحق ما يظهر به فى العالم من احكام الاسماء الالهية التى لها

التعلق

التعلق بالعالم فليست الصورة بالاخوة كما يراه بعضهم ولهذا لم تذكر الاخوة الا فى امر خاص وهو
المؤمن الا ان الصورة تشد ازر اخوة الايمان بالسببية فان الاسباب لولاما لها اثر فى المسبب
ما اوجدها الله ولو لم يكن حكمها فى المسببات ذاتيا لم تكن اسبابا ولم يصدق كونها اسبابا
ويعلم ذلك فيمن لا يقبل الوجود الا فى محل وما ثم محل يريد الموجد ايجاده فلا بد ان يوجد
المحل لوجود هذا المراد وجوده فيكون وجود المحل سببا فى وجود هذا المراد الذى تعلقت
الارادة بايجاده فعلمت ان للاسباب احكاما فى المسببات فهى كالآلة للصانع فتحاف الصنعة
والمصنوع للصانع لا للآلة وسببه انه لا علم للآلة بما فى نفس الصانع الا بها فضنع الآلة ذاق
وما الجانب الصانع بها الا الذى وهو قوله اذا اردناه ان نقول له كن وكن آلة للايجاد فما اوجد
الا بها وكون تلك الكلمة ذاته او امرا زايدا علم آخر انما المراد فهم هذا المعنى انه ما حصل الايجاد بمجرد
الارادة دون القول ودون المريد والقايل فظهر حكم الاسباب فى المسببات فلا يزيد حكمها الا الجاهل
بوضعها وما تعطيه اعيانها الا الله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ولهذا قال موسى واشركه
فى امرى وقال اشدد به ازرى وهو افصح منى لسانا فعلم ما قال وعلمنا نحن من هذا القول ما
اشار اليه به لنفهم عنه صاحب عين الفهم فهذا معنى التعاون وهو فى قوله واستعينوا بالله
واياك نستعين والله فى عون العبد ما دام العبد فى عون اخيه فلولا المشاركة فى المطلوب
بالوجود من المستعان به ما صدق المستعين فى استعانته والمستعين قد يستعين شرفا للمستعان
به مع غناه عنه على التعيين وان كان لا بد من سبب او يكون ممن يستقل به دون السبب
فيقصد جعله سببا ليتنزه فى ذلك على غيره ليعلم منزلته عنده فان الله قد جعل المفاضلة
فى العالم واما المؤاخاة بين الاسماء الالهية فلا تكون الا بين الاسماء التى لا مشافرة بينها لكن
ما والحى الا بين المؤمنين ما والحى بين المؤمن والكافر لم يجعل الاخوة النسب حظا فى الميراث
مع فقد اخوة الايمان فليس المرجع الا اخوة الايمان الا تراه اذا مات عن اخ له من النسب وهو
على غير دينه لم يرثه اخوا النسب وورثته اخوة دينه والصورة بينا وبين الحق نسب و
دين فلهذا ما يرثنا الا رضى سجاياه الا بعد موتنا لان الكامل حتى لا يقع الميراث الا فى ميت
له كما يرث السماء ما يليها من حكم ارواح الانبياء لان كونها محل الملائكة فاذا صعقوا لم تبق